نقد رأي عمر فلاتة في جعل أحاديث أفضلية الإمام علي a

طالبة الدكتوراه نجلاء صلاح جاسم الجبوري
قسم علوم القرآن والحديث - جامعة مازندران - بابلسر - إيران
Najlaa.n2gcn2gc@gmail.com
الدكتور محمد الشريفي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك - قسم علوم القرآن والحديث - جامعة مازندران - بابلسر - إيران
m.sharifi@umz.ac.ir

A critique of Omar Fallatah's opinion on fabricated hadiths about the priority of Imam Ali (as)

Study Ph.D. Student Najlaa al-Jaboory
Department of Quran and Hadith Studies - The University of Mazandaran - Babolsar –Iran
Dr.Mohammad Sharifi (responsible writer)
Assistant Professor, Department of Quran and Hadith Studies - The University of Mazandaran - Babolsar –Iran

الملخص:-

لا يختلف اثنان من المطلعين على علم الحديث في وجود ظاهرة الحديث الموضوع، وأنّ هناك في التاريخ من مارس هذا الكذب والدسّ في أحاديث النبي i والصحابة وأهل البيت d . ومن أهم الكتب في مجال الاحاديث الموضوعة هو كتاب (الوضع في الحديث) للدكتور عمر فلاتة، الذي يغطي تقريبا كل المواضيع المتعلقة بوضع الحديث. وجه عمر فلاتة ضمن مباحثه تهم و افتراءات كثيرة تجاه المذهب الشيعي. بنى الدكتور فلاتة آراءه على المعايير الحديثية والكلامية مثل عدالة الصحابة، وصحة الصحيحين و اهتمام الخلفاء و الصحابة بالحديث وبدعة المذهب الشيعي. العديد من المعايير السندية والنصية المقدمة من جانب الدكتور فلاتة لتمييز الأحاديث الموضوعة تفتقر إلى الدقة اللازمة؛ واستناداً إلى هذه الاسس فقد قضى الاستاذ فلاتة بوضع روايات فضائل آل البيت d وافضلية الامام و وصاية الامام. اعتبر الدكتور فلاتة الشيعة من أكثر الفرق الإسلامية كذباً، ولها أحاديث كثيرة موضوعة في فضائل أهل البيت d ومثالب الخلفاء، بينما عدد الروايات الشيعية الموضوعة في مجال الفضائل أقل عددا من الروايات السنية، ويمكن العثور على أحاديث كثيرة في مثالب الخلفاء في المصادر السنية الصحيحة التي رواها الرواة غير الشيعة. هذه الدراسة المتواضعة من خلال الاسلوب الوصفي التحليلي تسعى لنقد آراء عمر فلاتة حول افضلية الامام علي a وعوامل هذه الافضلية منها احاديث خيرة الناس، علم الامام، اسبقية الامام و احاديث النور، التي جاءت في كتابه الوضع في الحديث و الرد على هذه الاتهامات.

الكلمات المفتاحية: الوضع في الحديث، عمر فلاتة، شيعة، افضلية الامام، علم الامام، وصاية الامام.

Abstract:-

One of the most important books in the field of fabricated hadith is the book (Hadith Forgery) by Dr. Omar Fallatah, which covers almost all topics related to the fabrication of hadith. Omar Fallata, in his discussion, made many accusations and slanders against the Shiite sect. Professor Fallata based his views on hadith and theological criteria such as the justice of the Companions, the authenticity of the Sehah, the interest of the Caliphs and the Companions in hadith and the heresy of the Shiite sect. Many of the documentary and textual criteria presented by Dr. Fallatah to distinguish the fabricated hadiths lack the necessary precision; On the basis of these foundations, Professor Fallatah decided to compile the narrations of the virtues of Ahlul-Bayt (pbuh) and the caliphate of Imam Ali (pbuh), as well as the superiority of the Imam and the knowledge of the Imam (pbuh). Dr. Fallatah considered the Shiites one of the most false Islamic sects, and it has many hadiths fabricated about the virtues of Ahlul-Bayt and the faults of the Caliphs, while the number of Shiite narrations placed in the field of virtues is less than the number of Sunni narrations, many hadiths about the defects of the Caliphs can be found in authentic Sunni sources that were narrated by non-Shiite narrators.

This study, through the analytical descriptive method, seeks to critique the views of Omar Fallatah about the superiority of Imam Ali (as) ; the hadiths of the best people, the knowledge of the imam, the precedence of the imam and the hadiths of the light that came in his book (Hadith Forgery) and to respond to these accusations.

Key words: Hadith Forgery, Omar Fallatah, Shiites, the priority of the Imam, the knowledge of the Imam, Imam's guardianship.

المقدمة:

كتاب ((الوضع في الحديث)) للدكتور عمر فلاتة، يقع في ثلاث مجلدات، وهو عبارة عن رسالة مقدمة للحصول على درجة العالمية ((الدكتوراه))، وقد نال على تقدير مرتبة الشرف الأولى و طبعت مؤسسة مناهل العرفان في بيروت هذه الرسالة، طبعتها الاولى سنة ١٤١٠ هـ. و هو من الاكثر الكتب شمولية في مجال الجعل في الحديث ولاقى هذا الكتاب ترحيباً كبيراً في المجتمعات العلمية السنية.

وأما الدكتور عمر فلاتة كانت ولادته سنة ١٣٤٥هـ، على مقربة من مكة، وأنّ أبويه هاجرا من إفريقيا، ومكثا في الطّريق ما يقرب من سنة، وعلى مقربة من مكّة ولد الشّيخ عمر فلاتة،. ثم انتقل مع والديه بعد عام من ولادته إلى المدينة، وترعرع وبدأ تعليمه بالكُتّاب عند العريف محمّد بن سالم، ثمّ دخل في دار العلوم الشّرعيّة.[١] ثمّ بعد ذلك واصل الدّراسة في ما فوق الابتدائيّة، ودخل دار الحديث وأخذ شهادتها العالية، في سنة ١٣٦٧هـ، ولازم الشّيخ عبد الرّحمن بن يوسف الإفريقيّ، واستفاد من علمه، وله مشايخ آخرون استفاد منهم ولكن الفائدة الكبيرة هي للشّيخ عبد الرّحمن بن يوسف الإفريقيّ، ودرّس في دار الحديث، ودرّس أيضاً في غيرها، وبعد وفاة الشّيخ تولّى إدارة دار الحديث الشّيخ عمر فلاتة.

و كان على عقيدة السّلفية ومنهجها و متبع لابن تيمية و اما في مجال الدعوة فكان داعيةً ناجحاً، وذلك في فصاحته وبلاغته وأسلوبه الحسن، عن طريق تدريسه في المسجد النّبويّ، وعن طريق مشاركته في توعية الحجّاج[٢].

و توفّي الشيخ عمر فلاتة في عام ١٤١٩هـ، و كان يرقد في مستشفى في الرّياض، ودفن في البقيع، وشهد جنازته خلق كثير من الحجّاج وغيرهم[٣].

و اما من جهود العلماء حول دراسات الجعل في الحديث لا باس بها، فيمكن ان نذكر من هذه الدراسات:

نسخه نبيط بن شريط الاشجعي في الاحاديث الموضوعة ورواها احمد بن اسحاق بن ابراهيم عنه يحتوي على ستة و ستون حديث.

((الموضوعات)) تأليف أبو سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش حنبلي (متوفي ٤١٤)

((الاربعون الودعانية الموضوعة)) تأليف محمد بن علي بن عبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بن ودعان الموصلي[٤].

"الموضوعات" لابن الجوزي(متوفي ٥٩٧ق) الذي كان من رواد الكتاب في هذا المجال.[٥] ((الاحاديث الموضوعه في الاحكام المشروعة)) تاليف زين الدين عمر بن بدر الوراني الموصلي(متوفي ٣٢٢ق).

((الموضوعات الصغاني)) تاليف حسن بن محمد بن الحسن الصغاني (متوفي ٦٥٠ق) وهذا الكتاب جاء متاثرا بكتاب "الموضوعات" ابن الجوزي، و يحتوى على ٩٤٧.

"احاديث القصاص" تاليف ابن تيميه(٧٢٨متوفي)

"ترتيب الموضوعات" تاليف شمس الدين ذهبي (متوفي ١٤٨ق)

"المنار المنيف"،تاليف ابن قيم الجوزيه(متوفي ٧٥١)

((المقاصد الحسنه في بيان كثير من الاحاديث المشتهره علي الالسنه)) تاليف سخاوي(متوفي٩٠٢ق)

((الموضوعات الكبرى)) تاليف ملا علي قاري(متوفي ١٠١٤)

((الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة)) تاليف محمد بن علي الشوكاني (متوفي١٢٥٠)

((اضواء علي السنة المحمدية)) تاليف محمود ابورية و الذي تكلم فيه عن اسباب و العلل لجعل الحديث و الذي ركز فيه بشكل خاص على ابي هريرة و موضوعاته الحديثية.[٦]

وكذلك كتاب "الاخبار الدخيلة" للشيخ محمد تقي الشوشتري (متوفي ١٣٧٤ش)[٧].

وأيضاً "الموضوعات في الآثار و الأخبار" للسيد هاشم معروف الحسني[٨].

وأما في بيان اهمية الموضوع و ضرورته يكفي ان نقول لم تتم كتابة أي مقال مستقل

ينتقد آراء عمر فلاتة، و التهم الشنيعة التي شنها عمر فلاتة على الشيعة في كتابه "الوضع في الحديث"، الا الهم فقط بعض المساعي في بعض الكتب وهي قليلة جدا.

المفاهيم:

الموضوع في لغة العرب اسم مفعول مأخوذ من " وضع يضع " بفتح المعجمة ماضيا ومضارعا؛ وهو يأتي على معان متعددة منها: الوَضْعُ يعني الحط ووَضَعَ من فلان: أي حط من درجته، والوَضْعُ: الطرح ومنه قَوْلُهُ ((هَذَا عَنْهُ مَوْضُوعٌ)).(٩) و الوَضْعُ: ضِدُّ الرَّفْعِ، وضَعَه يَضَعُه وَضْعاً ومَوْضُوعاً.(١٠) ووُضع في تجارته ضَعَةً وضِعَةً ووَضِيعةً، كعُنِيَ: خَسِرَ.(١١) (وضَعَ الجِنَايَةَ عنْهُ) وَضْعاً: أسْقَطَها عَنْهُ، وكذلكَ الدَّيْنَ.(١٢) و الوَضْعُ عبارة عن الإيجاد والخلق، ووَضَعَتِ المرأةُ الحمل وَضْعاً. قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ (آل عمران/ ٣٦) ووَضْعُ البيت: بناؤُه. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران/ ٩٦)، وأَوْضَعْتُهَا: حملتها على الإسراع. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ﴾ (التوبة/٤٧) والوَضْعُ في السير استعارة كقولهم: ألقى باعه وثقله، ونحو ذلك، والوَضِيعَةُ: الحطيطةُ من رأس المال.(١٣) والأصل في ذلك كلّه يرجع إلى الخفض والحطّ.(١٤)

و الحديث الموضوع هو الحديث المكذوب على رسول الله i أو الأئمة a .(١٥) والوثيقة العلمية التي رواها الكليني باسناده عن أمير المؤمنين a صريحة في أن وضع الحديث كان على عهد رسول الله i . ويبدو أنه شكّل آنذاك ظاهرة تشبه المشكلة، مما دعا رسول الله i أن يكافحها وبكل قوة، وذلك لما قد ينجم عن الوضع من خطر على العقيدة والتشريع والمجتمع. فقد جاء فيها: 'وقد كُذِبَ على رسول الله i على عهده حتى قام خطيباً فقال: (يا أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابة، فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار)(١٦) ثم كذب عليه من بعده.

و هناك فرق بين الحديث الموضوع والحديث الضعيف؛ فإنّ سبب ضعف الحديث ياتي من عدم ثبوت اتصال السلسلة السندية أو وجود اضطراب حقيقي ما في السند أو في المتن، لكنّ هذا لا يعني أنه حديث مجعول أو موضوع؛ و من الممكن أن يطابق الواقع وأن يكون الرواة صادقين في النقل، كلّ ما في الأمر أننا لم نطّلع على حالهم في الصدق والكذب،

وهذا على خلاف الحديث الموضوع فإنه الذي نراه مكذوباً على النبي i بحيث تقوم لدينا الحجّة على عدم صدوره، سواء كانت هذه الحجّة قطعيةً أم معتبرة ظنية.(١٧)

أسباب الوضع:

وعرف الشيخ هادي معرفة اسباب الوضع بعشرين نوعا باختصار كما جاء في كتبه "التفسير والمفسرون" و "التفسير الأثري الجامع" و هي كما يلي:(١٨)

النوع الأوّل، ما وضعه الزنادقة ممّن لا يؤمن باللّه و لا باليوم الآخر، كانوا يدخلون المدن و يتشبّهون بأهل العلم و يضعون الحديث على العلماء ليوقعوا الشكّ في قلوب الناس.

النوع الثاني، ما وضعه المغترّون حسبة للّه فيما زعموا.

النوع الثالث، ما وضعوه جرأة على رسول اللّه i .

النوع الرابع، من كان يضع الحديث تشوّقا للملوك في حين بعد حين من غير أن يجعل ذلك صناعة له.

النوع الخامس، من كان كبر سنّه وذهل عن الحفظ والتمييز، فإذا هو يخلط و يخبط ويقلب الأسانيد، فإذا حدّث، رفع المرسل، أو أسند الموقف.

النوع السادس، جماعة ثقات اختلطوا في أواخر أعمارهم حتّى لم يكونوا يعقلون ما يحدّثون، فاختلط حديثهم الصحيح بالسقيم فلم يتميّز فاستحقوا الترك.

النوع السابع، من كان يجيب عن كلّ شيء يسأل سواء أ كان ذلك من حديثه أو من غير حديثه، فلا يبالي أن يتلقّن ما لقّن.

النوع الثامن، من كان يحدّث بأحاديث غيره ناسبا لها إلى نفسه اغترارا و ذهولا، من غير أن يعرف شناعة هذا الأمر، لكثرة غباوته.

النوع التاسع، من كان يحدّث عن شيوخ لم يرهم و لكنّه أخذ من كتبهم و صحائفهم من غير سماع.

النوع العاشر، من كان يقلّب الأسانيد ويجعل الإسناد من شخص إلى شخص آخر تدليساً.

الحادي عشر، من كان ينسب إلى شيخ - رآه و سمعه - حديثا لم يسمع منه، وإنما سمع من آخر ينسبه إلى شيخه ذاك، فهذا أخذه من ذلك ونسبه إلى شيخه سماعا منه.

الثاني عشر، من كان يحدّث عن كتب غيره بعد أن ضاعت كتبه. فيرى أنّه يحدّث عن كتب نفسه.

الثالث عشر، من كثر خطاؤه و فحش و كاد أن يقلب الصواب، فاستحقّ الترك من أجله، و إن كان ثقة صالحا في ظاهر حاله. لأنّ العدل إذا غلبت عليه أمارات الجرح استحقّ الترك.

الرابع عشر، من امتحن بولد سوء أو كاتب سوء. يضع له الحديث و قد أمن الشيخ ناصيته.

الخامس عشر، من أدخل عليه شيء و هو لا يعلم، فلمّا تبيّن له لم يرجع عنه و جعل يحدث به آنفا من الرجوع عمّا خرج منه. و هذا لا يكون إلّا من قلّة الديانة و عدم المبالاة بما هو مجروح في فعله، فاستحقّ الترك.

السادس عشر، من سبق لسانه، حتّى حدّث بشيء خطاء و هو لا يعلم، ثمّ تبيّن له بعد ذلك و علم فلم يرجع عنه و تمادى في غيّه و جعل يروي ذلك الخطاء عالما عامدا تأنّفا.

السابع عشر، قال أبو حاتم: و منهم المعلن بالفسق و إن كان صدوقا في روايته، لأنّ الفاسق لا يكون عادلا، و من خرج عن حدّ العدالة لا يعتمد صدقه.

ثامن عشر، المدلّس عمّن لم يره.

التاسع عشر، المبتدع إذا كان داعية يدعو الناس إلى بدعته حتّى صار إماما يقتدى به في بدعته و يرجع إليه في ضلالته.

العشرون، القصّاص و السؤّال كانوا يضعون أحاديث هي أشبه بالأقاصيص الصبيانيّة، استجلابا للعوامّ و استدرارا لما في أيديهم من نقود و حطام.

الشيعة والوضع في الحديث من وجهة نظر عمر فلاتة:

يرى عمر فلاتة ان الشيعة هم أول من بدءوا الوضع في الحديث، وأن أول باب طرقه

الوضاعون في الحديث هو فضائل الأشخاص. و يوضح المؤثرات التي حفزت الشيعة لتزييف الحديث و الوضع فيه، مما سوغ لبعض من انتسب إليهم أن يضع في ذلك أحاديث ينسبها الى الائمة المعصومين d ، ويسلسل إسناده بأئمتهم.

وهو يقسم هذه المؤثرات إلى قسمين: الاولى المؤثرات خارجية، والثانية: المؤثرات داخلية.

هو يعد المؤثرات الخارجية كما يلي: انخراط أعداء الإسلام في صفوف الشيعة، وانتحال المذهب الشيعي بهدف نشر آرائهم الباطلة، و اشاعة نظرياتهم المعادية للإسلام، استغلالا بمكانة اهل البيت d للوصل الى الاهداف و المارب الخاصة. ومعظهما سياسية ومن هذه المزاعم التسوية بين الأئمة وبين الأنبياء، بل جعل بعضهم الأئمة آلهة عبدوها من دون الله، غرضهم من ذلك الوصول إلى السلطة والحياة في ظل الإمرة[١٩].

ولكنه لم يبري ساحة المعصومين d أو غيرهم من ولد الائمة من الكذب على الرسول i ولم يشير الى هذا الموضوع، ربما لانه يرى من البديهي ان الامام الحسن والحسين أو الامام جعفر الصادق أو باقي المعصومين d براء من هذا كله.[٢٠]

أما المؤثرات الداخلية تخض الشيعة و يعدها في محاور رئيسية: "...لانهم جعلوا شرط الإمامة الأفضلية، وقالوا بفضل علي - رضي الله عنه - على الإطلاق بعد رسول الله، وقد ذكر الشوكاني في كتابه "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" جملة من هذه الأحاديث، ومنها: "من لم يقل علي خير الناس فقد كفر"، "والنظر إلى علي عبادة"، "وحب علي يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب"، و" من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه، ونوح في فهمه، وإبراهيم في حكمه، ويحيى في زهده، وموسى في بطشه؛ فلينظر إلى علي"، و" من مات وفي قلبه بغض لعلي بن أبي طالب فليمت يهوديا أو نصرانيا"، و " من أحبني فليحب عليا، ومن أبغض عليا فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله، ومن أبغض الله أدخله الله النار ".[٢١].

ويستمر في قوله ان لاثبات الوصية من جانب الرسول i وضعوا احاديث تنص على الوصاية من بعده وان علي بن أبي طالب وصيه و خليفته ومنها: "وصيي، وموضع سري، وخليفتي في أهلي، وخير من أخلف بعدي علي"، و "إن لكل نبي وصيا ووارثا، وإن وصيي

ووارثي علي بن أبي طالب"[٢٢].

ويدعون ان ائمتهم يحيطون بالأحكام المتعلقة بأفعال العباد، فلا يعلمها غيرهم إلا من طريقهم.[٢٣] ويوضوعون في مثالب الشيخين أبي بكر وعمر وقذفهما بالظلم والحط من قدرهما وفضلهما، وادعاء اساءتهما لعلي و آل بيته مما لا يخفي كذبه.

وفي مبحث النسخ الموضوعة في المجلد الثاني من كتاب "الوضع في الحديث" يذكر الدكتور فلاتة نماذج من النسخ الموضوعة و هو ينقل عن الذهبي حول الامام علي بن موسى الرضا a و المرويات عنه و على وجه التحديد حديث "انا مدينة العلم و علي بابها"، يقول:" انما الشان في ثبوت السند اليه، و الا فالرجل قد كذب عليه و وضع عليه نسخة سائرة، كما كذب على جده جعفر الصادق. فروي عنه ابو صلت الهروي، احد المتهمين، و لعلي بن مهدي القاضي عنه نسخة، و لابي احمد عامر بن سليمان الطائي عنه نسخة كبيرة، و لداود بن سليمان القزويني عنه نسخة"[٢٤].

وفي مبحث (النسخ المحكوم عليها بالوضع لأمر خاص) يستدل باستدلالات ابن الجوزي في الحكم بالوضع حول (انا مدينة العلم وعلي بابها ومن يريد المدينة فليات من بابها)[٢٥].

نقد آراء عمر فلاتة حول أفضلية الإمام.

في كلام العلامة الحلي الإمام يجب أن يكون أفضل من رعيته لأنه إما أن يكون مساويا لهم أو أنقص منهم أو أفضل و الثالث هو المطلوب و الأول محال لأنه مع التساوي يستحيل ترجيحه على غيره بالإمامة و الثاني أيضا محال لأن المفضول يقبح عقلا تقديمه على الفاضل و يدل عليه أيضا قوله تعالى ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[٢٦] ويدخل تحت هذا الحكم كون الإمام أفضل في العلم و الدين و الكرم و الشجاعة وجميع الفضائل النفسانية والبدنية.[٢٧]

علاوة على الدليل العقلي والبديهي، هناك روايات من اهل السنة تؤكد على هذا الموضوع:

أحمد بن حنبل بسنده عن النبي i ، (ومن أَعْطَى أَحَدًا حِمَى اللَّه فَقَد انْتَهَكَ في حِمَى اللَّه شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّه فَعَلَيْه لَعْنَةُ اللَّه " أو قَالَ: " تَبَرَّأَتْ منْهُ ذِمَّةُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ".رَوَاهُ أَحْمَدُ

وَفِيهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ[٢٨].

وأيضاً عن النبي i : "من تقدم علي قوم من المسلمين يري أن فيهم من هو أفضل منه، فقد خان الله و رسوله و المسلمين".[٢٩].

و هناك ايضا جماعة من علماء المسلمين يرون ان افضلية الامام شرط من شروط الامامة و امامة المفضول مع وجود الافضل مردودة، و منهم:

١ـ أبو الحسن الاشعري

ففي كتاب نظام الحكم في الشريعة و التاريخ الاسلامي للقاسمي ينقل عن ابوالحسن الاشعري:" الغرض من ذلك ينبغي على منع امامة المفضول، و الذي صار اليه معظم اهل السنة ان يتعين للإمامة افضل اهل العصر، الا ان يكون في نصبه هرج و هيجان و فتن، فيجوؤ نصب المفضول اذ ذاك، اذا كان مستحقا للإمامة".[٣٠]

وعن الجاحظ: "ان الامامة لا يستحقها الا الافضل، ولا يجوز صرفها الى المفضول"[٣١].

وابن تيمية حول خلافة ابي بكر يقول في كتابه منهاج السنة النبوية: "عَلِمُوا مِنْ تَفْضِيلِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِأَبِي بَكْرٍ بِطُولِ الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّجْرِبَةِ".[٣٢]

وفي موضع أخر من نفس الكتاب لابن تيمية: "لِأَنَّ الْأَفْضَلَ عِنْدَهُمْ أَحَقُّ بِالْإِمَامَةِ، وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ. وَالْخِلَافَةُ كَانَتْ خِلَافَةَ نُبُوَّةٍ، لَمْ تَكُنْ مُلْكًا، فَمَنْ خَلَفَ النَّبِيَّ وَقَامَ مَقَامَهُ كَانَ أَشْبَهَ بِهِ، وَمَنْ كَانَ أَشْبَهَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ، فَالَّذِي يَخْلُفُهُ أَشْبَهُ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ، وَالْأَشْبَهُ بِهِ أَفْضَلُ، فَالَّذِي يَخْلُفُهُ أَفْضَلُ"[٣٣].

وهناك أيضاً الباقلاني والجويني وأبو يعلى فراء يعتقدون باولوية الافضل في الخلافة[٣٤].

وأحاديث افضلية الامام علي a لا تختص بالشيعة وإنما هي متواجدة بكثرة في كتب أهل السنة.

الحديث الأول:

وهو ما نقله ابن الجوزي في كتابه "الموضوعات" وادعى عمر فلاته ان هذا الحديث موضوع:

وقد روى جعفر بن أحمد بن على بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه سفيان عن داود بن أبى هند عن الوليد بن عبدالرحمن عن نمير الحضري عن أبى ذر قال(...قال رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ مِنْ نُورٍ وَكُنَّا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ آدَمَ بِأَلْفَيْ عَامٍ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ فَانْقَلَبْنَا فِي أَقْلابِ الرِّجَالِ ثُمَّ جَلَلْنَا فِي صُلْبِ عبد المطلب، ثُمَّ شَقَّ اسْمَانَا مِنِ اسْمِهِ فَاللَّهُ مَحْمُودٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ، وَاللَّهُ الاعلى وعَلى عليا "[٣٥].

هَذَا وَضعه جَعْفَر بن أَحْمَدَ وَكَانَ رَافِضِيًّا يضع الحَدِيث.

وهذا الحديث من وجهة نظر اهل السنة موضوع بإجماعهم، من طريق جعفر بن أحمد، ويقولون كان رافضيا غاليا كذّابا وضّاعا، وكان أكثر ما يضع في قدح الأصحاب وسبّهم.

وابن الجوزي اعتبر هذا الحديث موضوع لان راويه (جعفر بن احمد)، ولكن نقول ضعف راوي (ان كان ضعيف اصلا) من مجموع سلسلة رواة الحديث لا يعني ان يكون الحديث موضوعا.

والأمر الآخر حول الضعف الذي يذكره ابن الجوزي عن ابو محمد جعفر بن احمد، هو اول مؤلف شيعي جمع احاديث النبي i و سلم، تحت عنوان "جامع الأحاديث". وهو من علماء القرن الرابع الهجري، وعند كثير من العلماء، لا يحتاج إلى توثيق، وكثير من أحاديثه صحيحة ومسندة.

وتتفق جميع المصادر على أنه "أبو محمد جعفر الايلاقي " المعروف بـ "ابن الرازي" وقمي الأصل، ولكنه كان من سكان الري.

والمصادر تتفق، على اسمه وهو "جعفر" ولكنهم اختلفوا في اسم أبيه. وكتب بعضهم اسمه "جعفر بن أحمد بن علي" وآخرون "جعفر بن علي بن أحمد".

كتبه السيد ابن الطاووس في "الدروع الواقية"[٣٦] و "فلاح السائل"[٣٧] والعلامة الحلّي في "التحصين"[٣٨] و"عدة الداعي"[٣٩] والشهيد الثاني في "روض الجنان"[٤٠] والعلامة المجلسي في مقدمات "بحار الأنوار"[٤١] والخوانساري في "روضات الجنان"[٤٢] ((جعفر بن احمد بن علي)).

لكن الشيخ الصدوق في "معاني الاخبار"[٤٣] و "التوحيد"[٤٤] و "عيون اخبار الرضا"[٤٥] ذكر الاسم الثاني و هو " جعفر بن علي بن أحمد"، "حدثنا أبو محمد جعفر بن علي بن احمد الفقيه القمي ثم الإيلاقي رضي الله عنه".

والشيخ الطوسي: "بن علي بن احمد القمي المعروف بابن الرازي يكنى أبا محمد صاحب المصنفات"[٤٦] و ابن داوود في رجالهم: "جعفر بن علي بن احمد القمي المعروف بابن الرازي يكني ابا محمد، ثقة، مصنّف"[٤٧].

ولكن الظاهر ان الاسم الثاني هو الاصح وذلك لان الشيخ الصدوق الذي روى عنه الحديث بلا واسطة و يعتبر من معاصريه ذكر الاسم الثاني في اسناد رواياته والشيخ الطوسي، ذكر الاسم الثاني ايضا. وكذلك ابن داود، ذكر اسمه "جعفر بن علي بن أحمد."

الشيخ الصدوق سماه "الفقيه" في كتبه "التوحيد"، "معاني الاخبار" و "عيون اخبار الرضا" كما سبق و ذكرنا. [٤٨]

الشيخ الطوسي ذكره في باب "من لم يرو عن الائمة d " كما قلنا في السابق.

امّا ابن‌داوود في رجاله كما سبق و ذكرنا قال عنه "الثقة". و السيد ابن الطاووس في "الدروع الواقيه" "و هذا جعفر بن محمّد، عظيم الشأن، من الأعيان، ذكر الكراجكي في كتاب الفهرست أنه صنّف مأتين و عشرين كتاب بقمّ و الري". [٤٩] العلامة المجلسي في مقدمات البحار "و الاصل الآخر... و يظهر منه جلالة مؤلّفه.)) و في موضع آخر "الشيخ النبيل ابي محمد جعفر بن احمد بن علي القمي نزيل الرّي رحمة الله عليه".[٥٠] و السيد محسن الامين في اعيان الشيعة:" و ممّا مرّ يعلم أنه لا ينبغي التأمل في وثاقته و جلالته لو لم يكن وصَفه الصدوق بالفقه كافياً فيها، كيف و وصفه بها دالٌ علي ذلك ".[٥١] و آغابزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة يقول عنه "ثقة مصنّف"، [٥٢] و الميرزا النوري في خاتمة مستدرك الوسائل يقول في توثيق الرجل: "و من جميع ما ذكرنا يظهر أنه كان من العلماء المعروفين الذين لايحتاجون إلى التزكية و التوثيق... ".[٥٣] و الشيخ جعفر السبحاني في موسوعة طبقات الفقهاء يذكر انه: "... كان فقيهاً، عيناً، عظيم الشأن، كثير التصانيف". [٥٤]

وفي الاخير نقول و ان جعفر بن احمد لم يوثق ولكنه ليس ضعيفا ايضا كي نعتبر ان الحديث موضوعا من الاساس بناءً على تضعيف جعفر بن احمد.

ولكن بما يخص الاحاديث التي تسمى باحاديث النور لقد نسبها (الدهلوي) إلى الامامية فقط، و ادّعي إجماع أهل السنة علي كونها موضوعة.

قد خلق الله رسول الله i وعلي بن ابي طالب a من نور واحد.فهناك من الاحاديث لا باس بها قريبة من هذا المضمون عند علماء اهل السنة، منها نذكر نموذجا:

روى المجلسي عن محمّد بن صدقة في حديث سلمان وأبي ذر أنهما سألا أمير المؤمنين a عن النورانية فقال:".. يا سلمان ويا جندب، قالا: لبيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك. قال: كنت أنا ومحمد نوراً واحداً من نور الله عزّ وجل، فأمر الله تبارك وتعالى ذلك النور أن يشقّ، فقال للنصف الآخر: كن محمداً. وقال للنصف: كن علياً"

نقله الحافظ الكنجي الشافعي في حديث طويل عن جابر بن عبد الله قال: سألت رسول الله i عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال: (لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح a ، إن الله تبارك وتعالى خلق علياً من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد). (٥٥) ونقل الخوارزمي الشافعي في "مناقب علي بن أبي طالب" عن عبدالله بن عمر عندما سئلوا النبي عن كيفية مخاطبة الله سبحانه و تعالى له في ليلية المعراج (... خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فالهمني أن قلت يا رب خاطبتني أنت أم علي؟ فقال يا أحمد أنا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا أو صف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك احب اليك من علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك" (٥٦) و نقل نفس حديث الحافظ الكنجي سبط بن الجوزي في "تذكرة الخواص". (٥٧) و محي الدين الطبري في "الرياض النضرة"(٥٨).

ونقول ايضا ان ابن الجوزي له تفكرات سلفية و السلفية كما نعلم معروفة بعداوتها للشيعة وانكار فضائل اهل البيت d .

العوامل في أفضلية الإمام علي a :

العامل الأول: اسبقية الإمام علي a في الإسلام.

الحديث الثاني

لقد اشارعمر فلاته في كتابه الى عدة روايات و اعتبرها موضوعة و حكم الوضع عليها جاء بالاساس من كتاب (الموضوعات) لابن الجوزي و هي تحتوى على مفهوم اسبقية الامام علي a في اسلامه على باقي الصحابة.

الرواية الاولى: رواية ابي ايوب الانصاري

الطريق الاول:

أَنبَأَنَا عَبْدُ الْوَهَّاب بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ أَنْبَأَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدقاق قَالَ حَدثنَا مُحَمَّد بن سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَبْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عبد الرحمن بْنُ الأَسْوَدِ عَنْ مُحَمَّد بْنِ عبيد الله بن أَبى رَافع عَن عبد الله ابْن عبد الرحمن عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَقَدْ صلت الْمَلَائِكَة على سبعين سنِين، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ مَعِي رَجُلٌ غَيْرُهُ "(٥٩).

الطريق الثاني:

أَنبأَنَا أَبُو مَنْصُور بن خيرون قَالَ أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَسْعَدَةَ قَالَ أَنبأَنَا حَمْزَة بن يُوسُف قَالَ أَنبأَنَا أَبُو أَحْمد بن عَدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دُبَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يزِيد قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ صَالح قَالَ حَدثنَا عباد ابْن عَبْد الصَّمَد عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" صَلَّى عَلَيَّ الْمَلائِكَةُ وَعَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَ سنِينَ وَلَمْ يَصْعَدَا، وَلَمْ تُرْفَعْ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ إِلا مِنِّي وَمِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ".(٦٠)
هَذَا حَدِيث لَا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا الطَّرِيق الأول فَفِيهِ مُحَمَّد بن عبيد الله. قَالَ يَحْيَى: لَيْسَ بشئ. وَقَالَ البُخَارِيّ: مُنكر الحَدِيث.

أبو أحمد الحاكم: ليس حديثه بالقائم أبو أحمد بن عدي الجرجاني: هو في عداد شيعة الكوفة ويروي من الفضائل أشياء لا يتابع عليها أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدا، ذاهب الدارقطني: متروك، له معضلات ومرة قال: ضعيف، الذهبي:

ضعفوه، يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء.

مع هذا هناك مصادر لم تضعفه و بل على العكس تماما توثقه، منها:

ذكره ابن حبان في ثقاته.[٦١] والحاكم النيسابوري ايضا يعتبر احاديثه صحيحة الاسناد.[٦٢] ووثقه في مكان آخر[٦٣].

وأما الطريق الثَّاني

فَقَالَ ابْن عدي: عباد، ضَعِيف غال فِي التَّشَيُّع.

قَالَ الْعقيلِيّ: هُوَ ضَعِيف يروي عَن أنس نُسْخَة عامتها مناكير وَعَامة مَا يروي فِي فَضَائِل عَليّ a

فَقَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيُّ: ضَعِيف الحَدِيث جدا منكره، وَقد روى هَذَا عَن عَلَى a .

وَقَال أبو أحمد بْن عدي عامة أحاديثه غير محفوظة، وعامة ما يرويه في فضائل أهل البيت، وهو من المعدودين من أهل الكوفة المغالين، ويحيى بْن مَعِين إنما تكلم فيه وضعفه لأنه يروي في فضائل أهل البيت.

ويبان ان علة ضعفه حسب اعتقاد ابن الجوزي هي تمايلاته الشيعية و الا ذكره ابن الحبان في ثقاته[٦٤].

وواضح جدا ان ابن الجوزي يعتبر هذان الراويان من الضعفاء بما لديهم من احاديث حول فضائل اهل البيت d ، واعتبر الاحاديث عن طريقهم من الاحاديث الموضوعة.

و هذا ابن تيمية يقول "ان الناس متنازعون في اول من اسلم فقيل أبو بكر اول من اسلم فهو اسبق اسلاما من علي وقيل ان عليا اسلم قبله لكن علي كان صغيرا واسلام الصبي فيه نزاع بين العلماء ولا نزاع في ان اسلام أبي بكر اكمل وانفع فيكون هو اكمل سبقا بالاتفاق واسبق علي الاطلاق علي القول الآخر فكيف يقال علي اسبق منه بلا حجة تدل علي ذلك".[٦٥]

أما اسبقية الامام علي a في الاسلام هي من المسائل التي يجمع عليها السنة و الشيعة و الغريب ان ابن تيمية و ابن الجوزي و ثم الاستاذ فلاتة يحاولون بكل ما استطاعوا الطعن

في هذه المسئلة. سنكتفي بذكر نماذج من كتب السنة حول اسبقية الامام علي a في الاسلام، منها:

في كتاب "تاريخ مدينة دمشق" لابن عساكر: "حدثنا سهل بن صالح حدثنا عباد بن عبد الصمد عن أنس قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) صلى علي الملائكة وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين ولم يصعد أو ترتفع شهادة أن لاإله إلا الله من الأرض إلى السماء إلا مني ومن علي بن أبي طالب".(٦٦)

و كذلك في "المناقب" للخوارزمي في حديث طويل "...قال سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله i : صلت الملائكة علي وعلى علي بن أبي طالب سبع سنين، وذلك أنه لم ترفع شهادة أن لا إله إلا الله إلى السماء إلا منى ومن علي).(٦٧)

الرواية الثانية

عبادة بن عبدالله الاسدي

أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الصَّقْرِ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو مُحَمَّد عبد الله بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّد الْحَرَّانِيُّ قَالَ أَنبأَنَا الْحسن بن رَشِيق قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ أَحْمد بن شُعَيْب النَّسَائِيّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدثنَا عبيد الله قَالَ حَدَّثَنَا الْعَلاءُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبَادَة بن عبد الله الأَسَدِيِّ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالب رَضِي الله عَنهُ: " أَنا عبد الله وَأَخُو رَسُولِهِ وَأَنَا الصِّدِّيقُ الأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلا كَاذِبٌ، صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ ".

وَهَذَا مَوْضُوع وَالْمُتَّهم بِهِ عباد بن عبد الله.

قَالَ على بن المدينى كال ضَعِيف الحَدِيث. وَقَالَ الْأَزْدِيّ: روى أَحَادِيث لَا يُتَابع عَلَيْهَا.(٦٨).

و هذا الاخير ايضا عده ابن حبان من الثقات: "عباد بن عبد الله الْأَسدي من أهل الْكُوفَة يروي عَن على رَوَى عَنْهُ الْمنْهَال بْن عَمْرو".(٦٩).

والنسائي ايضا ذكر نفس الحديث في كتابه خصائص امير المؤمنين: "عن المنهال عن عمرو ابن عباد بن عبد الله قال: قال علي رضي الله عنه: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الاكبر، لا يقولها بعدي إلا كاذب آمنت قبل الناس سبع سنين"(٧٠).

و في مسند حنبل: "أخبرنا علي بن نزار الكوفي قال: اخبرنا ابن فضل عن عباد بن عبد اللّه الأسدي عن على a قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال جمع النبي صلّى اللّه عليه و سلّم من اهل بيته فاجتمع ثلاثون، فأكلوا و شربوا، قال: فقال لهم: من يضمن عنى ديني و مواعيدي و يكون معى في الجنة و يكون خليفتي في أهلي إلى ان قال: فقال على رضى اللّه عنه: انا)).[٧١]

و الحقيقة ان ابن الجوزي يحكم على المنهال من خلال روايات ذمه و لا يرى روايات المدح في المنهال. و الحقيقة ان في كتب اهل السنة هناك تعابير راقية عنه:

مثلا: (عن طريق مَيْسَرَةُ بنُ حَبِيْبٍ، عَنِ المِنْهَالِ بنِ عَمْرٍو، عن زر بن حبيش عن حذيفة، به. وإسناده حسن، ميسره بن حبيب، والمنهال بن عمرو كلاهما صدوق.)[٧٢] في كتاب الثقات للعجلي: "المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم الكوفي: وثقه "أيضًا": ابن معين، والنسائي، وابن حبان، وقال غيرهم: "صدوق". [٧٣]

قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ ثَابِتٍ إِلا الْمِنْهَالُ، وَهُوَ ثِقَةٌ.[٧٤] والمنهال بن عَمْرو ثِقَة.[٧٥] وفي حديث يذكره الباجي في كتابه "التعديل و التجريح لمن خرج له البخاري"...قَالَ يحيى بن معِين الْمِنْهَال بن عَمْرو ثِقَة"[٧٦].

والعلامة الاميني في كتابه الغدير خصص فصل لهذا الموضوع في مبحث رأي الصحابة والتابعين في أول من أسلم[٧٧]. قال الأميني: "هذه السنين السبع، ولكن أين تلك الساعات المزعومة عند الذهبي؟ ومن ذا الذي يقولها؟ ومتى خلق قائلها؟ وأين هو؟ وأي مصدر ينص عليها؟ وأي راو رواها؟ بل نتنازل معه ونرضى بقصيص يقصها، غير ما في علبة مفكرة الذهبي، أو عيبة أو هامه، ومتى كان أبو بكر من تلك الطبقة؟ وقد مر في صحيحة الطبري ص٢٤٠: إنه أسلم بعد أكثر من خمسين رجلاً[٧٨].

وفي حديث عفيف الكندي لما رأى النبي يصلي في مبدإ الدعوة و معه غلام و امرأة قال فقلت للعباس أي شيء هذا قال هذا ابن أخي يزعم أنه رسول من الله إلى الناس و لم يتبعه على قوله إلا هذا الغلام و هو ابن أخي أيضا و هذه الامرأة...)[٧٩].

وهذا ابن كلام ابن ابي الجديد.... في الامام علي a "...ذهب أكثر أهل الحديث إلى

أنه a أول الناس اتباعا ١٤لرسول الله ص إيمانا به و لم يخالف في ذلك إلا الأقلون وقد قال هو a أنا الصديق الأكبر و أنا الفاروق الأول أسلمت قبل إسلام الناس وصليت قبل صلاتهم. و من وقف على كتب أصحاب الحديث تحقق ذلك و علمه واضحا و إليه ذهب الواقدي و ابن جرير الطبري و...)[٨٠]

العامل الثاني: خيرة الناس

الرواية الثالثة (خير الناس)

الحديث الاول

فَأما حَدِيث على فأنبأنا أَبُو مَنْصُور عبد الرحمن بن مُحَمَّد الْقَزاز قَالَ أَنبأَنَا أَحْمد بن عَليّ بن ثَابت قَالَ أَنبأَنَا عبيد الله بْنُ أَبِي الْفَتْحِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا عبد الله بْنُ جَعْفَرٍ الثَّعْلَبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عبد الله عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ لَمْ يَقُلْ عَلِيٌّ خَيْرُ النَّاسِ فَقَدْ كَفَرَ[٨١] ".

وهو ايضا منقول من الموضوعات لابن الجوزي.

الحَدِيث التَّاسع فِي أَنه خير الْبشر: فِيهِ عَن على وَابْن مَسْعُود.

ما حَدِيث عَليّ فَفِيهِ مُحَمَّد بن كثير الْكُوفِي وَهُوَ الْمُتَّهم بِوَضْعِه، فَإِنَّهُ كَانَ شِيعِيًّا[٨٢].

وَأما حديث بن مسعود:

أَنْبَأَنَا زَاهِرُ بْنُ طَاهِرٍ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ أَنْبَأَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدَكَ الشَّعْبِيُّ أَبُو أَحْمَدَ الْجُرْجَانِيُّ، وَاسْمُ عَبْدَكَ عَبْدُ الْكَرِيمِ، وَكَانَ إِمَامَ أَهْلِ التَّشَيُّعِ فِي زَمَانِهِ، قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الثَّلْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ قَالَ الأَعْمَشُ: تُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثٍ لَا غُبَارَ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ عَنْ عبد الله قَالَ حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ أَنَّهُ قَالَ لِي: " يَا مُحَمَّدُ عَلِيٌّ خَيْرُ الْبَشَرِ مَنْ أَبَى فَقَدْ كَفَرَ ".

و يقول ابن الجوزي عن ابن مسعود:" وأما حديث ابن مسعود ففيه حفص بن عمر وليس بشئ، ومحمد بن شجاع الثلجى، وقد سبق في أول الكتاب أنه كذاب، والمتهم به الجرجاني الشيعي."(٨٣).

لم اجد معلومات عن حفص بن عمر في كتب الرجالية عند السنة، و فلاتة و الجرجاني اتهموه بوضع الحديث لانه شيعي، ولكن هناك عبارات جيدة عن محمد بن شجاع الثلجي.

محمد بن شجاع الثلجي من أصحاب الحسن بن زياد وفقيه أهل العراق في وقته والمقدم في الفقه والحديث وقراءة القرآن مع ورع وعبادة مات فجأة في سنة ست وستين ومائتين ساجدا في صلاة العصر(٨٤)؛ جمع بين الفقه والورع(٨٥)؛ محمد بن شجاع الثلجي، فقيه، محدث، حافظ، متكلم من أهل العراق(٨٦).

واعتبر عمر فلاتة الحديث موضوع و حتى عن الطرق الأخرى في الحديث (طريق جابر وأبي سعيد) لمجرد وجود راوي ضعيف حكم عليه بالوضع.

العامل الثالث: وراثة الامام a

أَنبأَنَا يحيى على الطَّرَّاحِ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبو مَنْصُورٍ مُحَمَّد بْنِ عَبْد الْعَزِيزِ قَالَ أَنبأَنَا أَبُو أَحْمد عبد الله بْنُ مُحَمَّد بْنِ مُحَمَّد الْفَرَضِيُّ قَالَ حَدثنَا جَعْفَر ابْن مُحَمَّد الْخَوَّاص قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بن عبيد الله الابزارى قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيم ابْن سَعِيد قَالَ حَدَّثَنِي الْمَأْمُونُ قَالَ حَدَّثَنِي الرَّشِيدُ عَنْ جَدِّي الْمَهْدِيِّ عَنْ أَبِيه الْمَنْصُور عَنْ أَبِيه عَنْ أَبِيه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ a : " أَنْتَ وَارِثِي ".

ويقول عنه: هذَا حَدِيث مِمَّا عمله الابزارى وَكَانَ كذابا.

ولو اسلمنا و قبلنا زيف هذا الحديث، فإن الأحاديث التي تدل على وصاية الامام علي a و وراثته لا تقتصر على هذا الحديث وهناك أحاديث أخرى كثيرة في الكتب السنية الصحيحة نذكر منها بعض الأمثلة.

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن الحسن الثعلبي، ثنا يحيى بن يعلى، عن ناصح بن عبد الله، عن سماك بن حرب، عن أبي سعيد الخدري، عن سلمان قال:

قلت: يا رسول الله، لكل نبي وصي، فمن وصيك؟ فسكت عني، فلما كان بعد رآني، فقال: " يا سلمان " فأسرعت إليه، قلت: لبيك، قال: " تعلم من وصي موسى؟ " قلت: نعم يوشع بن نون، قال: " لم؟ " قلت: لأنه كان أعلمهم، قال: " فإن وصيي وموضع سري، وخير من أترك بعدي، وينجز عدتي، ويقضي ديني علي بن أبي طالب".(٨٧)

قال أبو القاسم: " قوله: وصيي: يعني أنه أوصاه في أهله لا بالخلافة، وقوله: خير من أترك بعدي: يعني من أهل بيته صلى الله عليه وسلم ".

وسئل عنه الدارقطني فقال: ثقة جبل. ومطين أوثق الرجلين، ويكفيه تزكية مثل الدارقطني له.

"حدثنا محمد بن حميد، نا علي بن مجاهد، نا محمد بن إسحاق، عن شريك بن عبداللّه، عن أبي ربيعة الإيادي، عن ابن بريدة عن أبيه، قال قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: لكلّ نبي وصي ووارث وإنّ عليّاً وصيي ووارثي". إنّ محمد بن حميد الرازي من رجال ثلاثة من الصحاح الستّة...

ويدعي فلاتة أنه عندما واجهت الشيعة إجماع المسلمين على خلافة أبي بكر وعمر، اتهمت الصحابة بخيانة النبي i .

واضح أن أساس هذا القول هو الإيمان بعدالة الصحابة، وإذا تخلينا عن هذا الاساس، فلن يكون هناك عذر لقبول خيانة جماعة من الصحابة للنبي i .

وعلاوة على ذلك، وخلافا لادعاء فلاتة، لم يكن هناك إجماع في خلافة أبي بكر وعمر، ولجأ علماء السنة لما رأوا أنه لا يوجد نص يثبت خلافتهم إلى الإجماع وادعوا أن الصحابة اختاروا ابا بكر بتوافق الآراء بينما الادعاء لا يتوافق مع الروايات السنية الصحيحة.

وعمر يشهد بذلك على رؤوس الأشهاد في خطبة خطبها على المنبر النبوي في أواخر خلافته، وأخرجها البخاري في صحيحه: "إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقى شرها، من بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه تغرة أن يقتلا ـ فما معنى تغرة أن يقتلا". ونقلها ابن أبي الحديد ص١٢٢

من المجلد الأول من شرح النهج والقائل هو ابن الزبير ونص مقالته: والله لو مات عمر لبايعت علياً فان بيعة أبي بكر انما كانت فلتة وتمت، فغضب عمر غضباً شديداً وخطب هذه الخطبة، صرح بهذا كثير من شراح البخاري. (٨٨) فهذا الحديث صحيح متفق على صحته، ولفظه عند البخاري عن ابن عباس.

و لم يكن عليه اجماع بدليل كلام القرطبي في تفسيره: "فإن عقدها واحد من أهل الحل والعقد فذلك ثابت ويلزم الغير فعله، خلافا لبعض الناس حيث قال: لا تنعقد إلا بجماعة من أهل الحل والعقد ودليلنا أن عمر رضي الله عنه عقد البيعة لأبي بكر ولم ينكر أحد من الصحابة ذلك، ولأنه عقد فوجب ألا يفتقر إلى عدد يعقدونه كسائر العقود". (٨٩)

و في منهاج السنة النبوية لابن تيمية "وَبَايَعَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا بَكْرٍ، وَكَانَ أَكْثَرُ بَنِي عَبْدِ مُنَافٍ - مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي هَاشِمٍ وَغَيْرِهِمْ - لَهُمْ مَيْلٌ قَوِيٌّ إلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَخْتَارُونَ وَلَايَتَهُ". (٩٠)

العامل الرابع: علم الامام

وعلم الأئمة ليس شيئاً اختلقه الشيعة، فالعديد من الروايات من كتب السنة تشير إلى علم و معرفة الامام علي a وأهل البيت المعصومين d ، كما يلي:

في المناقب للخوارزمي: "أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني - فيما كتب إلى من همدان - أخبرنا أبي أخبرنا أبو إسحاق القفال بأصبهان حدثنا أبو إسحاق خرشيد قوله حدثنا أبو سعيد أحمد بن زياد ابن الأعرابي، حدثنا نجيح بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الزهري القاضي، حدثنا أبو نعيم ضرار بن صرد، حدثنا علي بن هاشم، حدثنا محمد بن عبد الله الهاشمي، عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن عباد بن عبد الله، عن سلمان " رض "، عن النبي i أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب a "(٩١).

وابن الاعرابي هو أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم، الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم(٩٢).

وأيضاً الحسكاني في شواهد التنزيل في توضيح الآية (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ - وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً)[٩٣]: " عن ابوالقاسم المغربي بسنده ".. كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اَللَّه i فَسُئِلَ عَنْ عَلِيٍّ فَقَالَ: قُسِّمَتِ اَلْحِكْمَةُ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ فَأُعْطِيَ عَلِيٌّ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ - وَ أُعْطِيَ اَلنَّاسُ جُزْءاً وَاحِداً. "[٩٤].

ومن هؤلاء العلماء الذين نقلوا احاديث علم الامام علي a هو الحافظ بن حجر العسقلاني؛ شارح البخاري و هو يقول (... وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ...)[٩٥].

وبعده الحافظ السيوطي، ومعاصره الحافظ السخاوي، وغيرهم من الحفاظ الذين شغلوا بالحديث وعلومه ومصادره، وكان كل واحد منهم كأنه مكتبة متنقلة في علوم الحديث.

إلا أن حقيقة أن الدين لا يكون إلا من خلال أهل البيت d ليس شيئاً اختلقه الشيعة، ولكن هناك أحاديث تشير إليه في كتب السنة، ومذكورة بعبارات مختلفة و بصورة متواترة في الكتب السنية.

وأما فلاتة يعتقد ان الحديث في الفضائل اهل البيت و غيرهم موضوع في عبارة له" اذا كان الحديث في فضائل آل البيت أو في ذم غيرهم و ينفرد بروايته رافضي"[٩٦].

في هذا الصدد، ذهب فلاتة إلى التطرف وادعى ان العديد من الأحاديث موضوعة و مدسوسة، وفي بعض الحالات ترك عدداً كبيراً من الأحاديث بسبب التحيز والعداء للشيعة. وعلى هذا الأساس وضع معياره لتمييز الأحاديث الموضوعة. وبخصوص هذا المعيار فلا بد من القول إن علماء السنة لا يتفقون عليه جميعاً وقد ذكر كثير من علماءهم نفس الفضائل التي ادعى فلاتة وضعها، واعتبروها صحيحة.

النتائج:

إن عمر فلاتة يعتبر تقريبا كل الاحاديث المتعلقة بأفضلية الإمام علي a موضوعة و مزيفة ويعتبرها من صنع يد الرافضة و غلاة الشيعية، فيبدو أن أحد أصوله في حكم على الأحاديث هو انه المذهب الشيعي بدعة ويسمي الشيعة في كتابه " اهل البدع".

ومن أصوله أيضاً الاعتماد التام على البخاري ومسلم هو يسمي البخاري "الجامع

الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته و ايامه"، و يعتبره امير المؤمنين وامام المحدثين بلا منازع. ويعتقد بصحة كل الاحاديث التي وردت في صحيح البخاري واتصال سندها، مما جعله يتجاهل اغلب الكتب الروائية.

والمبنى الثالث له هو عدالة الصحابة و على هذا الأساس اتهم الشيعة بوضع الاحاديث حول افضلية الامام a ووصايته ووراثته.

وأخيراً اعتقادته السلفية و تقليده من ابن تيمية ادت الى معارضة المدرسة الشيعية و المذهب الشيعي وإنكار فضائل أهل البيت d .

وقد اثبت هذا المقال أن ادعاء البدعة و الوضع حول مسألة أفضلية الامام علي a لعمر فلاتة التي جاءت كلها مستندة ومأخوذة من كتاب "الموضوعات" لابن الجوزي لا أساس لها من الصحة.

هوامش البحث

(١). العباد، عبدالمحسن، الشيخ عمر بن محمد فلاته رحمه الله وكيف عرفته، ص٤.

(٢). المصدر نفسه، ص٦.

(٣). المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٤). محمد بن ودعان (٤٠١ ـ ٤٩٤ ق) محمد بن علي بن عبيد اللّه بن أحمد بن صالح بن سليمان الموصلي، أبو نصر، ابن ودعان، من القضاة والحكام. ولد وحكم وتوفي بالموصل. من آثاره: الأربعون الودعانية، وعوال في الحديث. (الزركلي، خيرالدين، الأعلام، ج ١١، ص ٢٦).

(٥). ((الموضوعات)) لابن الجوزي تحتوي على أكاذيب ومفتعلات عن الشيعة، الذي اخذها من ((العقد الفريد)) من دون أن يذكر المصدر فالافتراءات تختلف صوره والغاية تشبيه الشيعة باليهود وبالتالي إثاره البغض على شيعه اهل البيت d . انظر: ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج٢، ج٥ و ج٨).

(٦). فمثلا في مقدمة كتابه: "وكان أبو هريرة أكثر الصحابة رواية عن رسول الله على حين أنه لم يصاحب النبي إلا سنة واحدة وتسعة أشهر" و خصص له فصل بعنوان "شيخ المضيرة" حول ابي هريرة الذي اضاف عليه دراسات و ابحاث و نشره بصورة كتاب مستقل سماه "شيخ المضيرة" (ابورية، محمود، أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، ص٨).

(٧). الأخبار الدخيلة: وقد طبع في أربعة مجلدات: المجلد الأول هو المجلد الأصل؛ والثلاثة الأخرى مستدركات على الأول. وقد حاز الكتاب الجائزة الأولى في ((حفل انتخاب الكتاب الأول))، وذلك سنة ١٤٠٥هـ.

(٨). يعدّ هذا الكتاب السيد هاشم معروف الحسني العاملي من الكتب القليلة في الوسط الشيعي التي تناولت بالنقد والتمحيص الحديثَ الشريف عند الفريقين: السنّي والشيعي على السواء. إنّه يستعرض بالنقد مصادر الحديث الإسلامي، كما يحاول أن يمارس نقداً متنيّاً على مضمون الكثير من النصوص الحديثية عند المذاهب الإسلاميّة.

(٩). الطريحي النجفي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج٤، ص٤٠٥.

(١٠). ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص٣٩٦.

(١١). الفيروزآبادي، مجدالدين، القاموس المحيط، ج١،ص١٣٢.

(١٢). الزبيدي، مرتضى، تاج العرو، ج٢٢، ص٣٣٦.

(١٣). الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٨٧٤.

(١٤). ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٦، ص ١١٧ ـ ١١٨.

(١٥).الطريحي النجفي، فخر الدين، مجمع البحرين، ج٤، ص٤٠٦.

(١٦). الكليني، الكافي، ج١، ص ٦٢.

(١٧). حب الله، حيدر، ظاهرة الوضع في الحديث الشريف دراسة في المفهوم، الحكم، الآثار، والمواجهة.

(١٨). انظر إلى: المعرفة، الشيخ هادي، التفسير الأثرى الجامع، ج١، صص ١٣٤-١٤٢؛ و ايضا من نفس المؤلف، التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب في مبحث الوضع في الحديث.
(١٩). فلاتة، عمر، الوضع في الحديث، ج١، ص٢٤٧-٢٤٨.
(٢٠)
(٢١). المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٩.
(٢٢). فلاتة، عمر، الوضع في الحديث، ج١، ص٢٤٩ بتصرف.
(٢٣).المصدر نفسه.
(٢٤). فلاتة، الوضع في الحديث، ج١، ص١١٦. الميزان /تهذيب ١٥٨/٣.
(٢٥). انظر: فلاتة، عمر، الوضع في الحديث، ج٢، ص ٣٤٤-٣٧٠.
(٢٦).يونس/٣٥.
(٢٧). العلامة الحلي، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، ج١، ص٣٣٦.
(٢٨). احمد بن جنبل، مسند احمد مخرجا، ج١، ص٢٠٢.
(٢٩). الباقلاني، محمد بن الطيب، تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل للباقلاني، ص٤٧٤.
(٣٠). القاسمي، ظافر، نظام الحكم في الشريعة و التاريخ الاسلامي، ج١، ص ٣٢٨-٣٢٩.
(٣١). المصدر نفسه.
(٣٢). ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج٤، ص٣٦٥.
(٣٣).المصدر نفسه، ج٨، ص٢٢٨.
(٣٤). القاسمي، المصدر السابق، ج١، ص ٣٢٨.
(٣٥).ابن الجوزي، الموضوعات، ج١، ص٣٤٠.
(٣٦). السيد ابن طاووس، علي بن موسي، الدروع الواقية، ج١، ص٢٧٢-٢٧٣.
(٣٧). السيد ابن طاووس، علي بن موسي، فلاح السائل، ج١، ص١٦١.
(٣٨). الحلّي، ابن فهد، التحصين، ج١، ص٢٠.
(٣٩). الحلّي، ابن فهد، عدة الداعي، ج١، ص٢٢٧.
(٤٠).الشهيد الثاني علي بن احمد العاملي، روض الجنان، ج٢، ص٥٠٤.
(٤١). المجلسي، محمّد باقر، بحار الأنوار، ج١، ص١٩.
(٤٢). الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات، ج٢، ص١٧٢.
(٤٣).الشيخ الصدوق، محمد بن علي، معاني الأخبار، ج١، ص٦.
(٤٤). الشيخ الصدوق، محمد بن علي، التوحيد، ج١، ص٨٨،. ص٤١٧، ص٤٤١.
(٤٥). الشيخ الصدوق، محمد بن علي، عيون اخبار الرضا، ج٢، ص١٥٩.
(٤٦). الطوسي، محمد بن حسن، رجال الشيخ الطوسي، ج١، ص٤١٨.

(٤٧). الحلي، ابن‌داوود، رجال ابن‌داوود، ج١، ص٦٤.
(٤٨). الشيخ الصدوق، محمد بن علي، معاني الأخبار، ج١، ص٦؛ التوحيد، ج١، ص٨٨، ٤١٧، ٤٤١؛ عيون اخبار الرضا، ج٢، ص١٥٩.
(٤٩). السيد ابن طاووس، علي بن موسي، الدروع الواقية، ج١، ص٢٧٢.
(٥٠). المجلسي، محمّدباقر، بحار الأنوار، ج١، ص٢٦، ص١٩.
(٥١). الأمين، السيدمحسن، أعيان الشيعة، ج٤، ص٨٣.
(٥٢). أقابزرك الطهراني، محمدمحسن، طبقات أعلام الشيعة، ج١، ص٦٨.
(٥٣).النوري، حسين بن محمد تقي، خاتمة المستدرك، ج١، ص١٠٨.
(٥٤).السبحاني، الشيخ جعفر، موسوعة طبقات الفقها، ج٤، ص١١٩.
(٥٥). الكنجي الشافعي، محمدبن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب، ص٤٠٦.
(٥٦).الخوارزمي، الموفق بن احمد، المناقب، ص٧٩.
(٥٧). سبط ابن الجوزي، تذكرة الخواص من الامة في ذكر خصائص الائمة، ج١، ص٣٢١.
(٥٨).الطبري، محب الدين، الرياض النضرة في مناقب العشرة، ج٢، ص١٦٤.
(٥٩). فلاتة، عمر، الوضع في الحديث، ج١، ص٣٤١.
(٦٠). المصدر نفسه.
(٦١).ابن حبان، كتاب الثقات، ج٧، ص٤٠٠.
(٦٢). " اخبرنا ابوعبدالله محمد بن علي الصنعاني بمكة حدثنا علي بن المبارك الصنعاني حدثنا يزيد بن المبارك حدثنا محمد بن ثور عن بن جريج عن محمد بن عبيدالله بن ابي‌رافع مولي رسول الله i ...)) هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه (حاكم نيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك علي الصحيحين، ج٢، ص٥٣٣).
(٦٣). " حَدَّثَنِي عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ الْأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيُّ بِبَغْدَادَ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثنا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ بُرْدٍ الْأَنْطَاكِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْمَخْزُومِيُّ، ثنا عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ جَعْفَرٍ أُمِّهِ، عَنْ جَدَّتِهَا أَسْمَاءَ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهَا يَوْمًا، فَقَالَ: ((أَيْنَ ابْنَايَ؟)) فَقَالَتْ: ذَهَبَ بِهِمَا عَلِيٌّ، فَتَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَهُمَا يَلْعَبَانِ فِي مَشْرُبَةٍ وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَضْلٌ مِنْ تَمْرٍ، فَقَالَ: "يَا عَلِيُّ، أَلَا تَقْلِبُ ابْنِي قَبْلَ الْحَرِّ)) وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ، ((مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى هَذَا هُوَ ابْنُ مَشْمُولٍ مَدِينِيٌّ ثِقَةٌ، وَعَوْنُ هَذَا هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، هُوَ وَأَبُوهُ ثِقَتَانِ، وَأُمُّ جَعْفَرٍ هِيَ ابْنَةُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَجَدَّتُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَكُلُّهُمْ أَشْرَافٌ ثِقَاتٌ" فنرى عبارة: وعون هذا هو بن محمد بن عبيدالله بن ابي رافع هو و ابوه ثقتان": حاكم نيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك علي الصحيحين، ج٣، ص١٨٠.

(٦٤). المزي، جمال الدين، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، ج٢٦، ص٣٧.
(٦٥). ابن‌تيميه، أبو العباس، منهاج السنة النبوية، ج٧، ص١٥٥.
(٦٦). ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٤٢، ص٣٩.
(٦٧). "اخبرني الحافظ أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد باصبهان ـ فيما أذن لي في الرواية عنه ـ أخبرني الشيخ الأديب أبو يعلى عبد الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهراني ـ سنة ثلاث وسبعين واربعمائة ـ أخبرني الامام الحافظ، طراز المحدثين، أبو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصبهاني قال: أبو النجيب سعد بن عبد الله الهمداني، وأخبرنا بهذا الحديث عالياً الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصبهاني ـ في كتابه إلى من اصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ـ عن أبي بكر بن مردويه، حدثني سليمان بن أحمد بن منصور سجادة، حدثني سهل بن صالح المروزي، حدثنا محمد بن عبد الرحمان، حدثنا الحسن بن علي البصري [و] حدثني كامل بن طلحة قالا: حدثنا عباد بن عبد الصمد أبو معمر...(الخوارزمي، الموفق بن احمد، المناقب، ج١، ص٥٥).
(٦٨). ابن الجوزي، الموضوعات، ج١، ص٣٤١.
(٦٩). ابن حبان، الثقات، ج٥، ص١٤١.
(٧٠).النسائي، خصائص أمير المؤمنين، ص٤٧.
(٧١). احمد بن حنبل، مسند، ج١، ص٨٨٣.
(٧٢). الذهبي، شمس الدين، سير اعلام النبلاء، ج٣، ص٤٢٢.
(٧٣). العجلي، الثقات، ص ٤٤٢.
(٧٤). الهيثمي، نورالدين، كشف الأستار عن زوائد البزار، ج١، ص ٤٥٥.
(٧٥). ابن شاهين، الثقات، ص٢٣٠.
(٧٦). يقول"الْمنْهَال بن عَمْرو الْأَسدي مولى لبني عَمْرو بن أَسد بن خُزَيْمَة الْكُوفي أخرج الْبُخَارِيّ فِي الْأَنْبِيَاء عَن مَنْصُور بن الْمُعْتَمر عَنهُ عَن سعيد بن جُبَير عَن بن عَبَّاس كَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يعوذ الْحسن وَالْحُسَيْن قَالَ أَحْمد بن حَنْبَل ترك شُعْبَة الْمنْهَال بن عَمْرو على عمد لِأَنَّهُ سمع من دَاره قِرَاءَة الْقُرْآن بالتطريب قَالَ عبد الرَّحْمَن ذكره أبي عَن إِسْحَاق بن مَنْصُور...." (الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ج٢، ص٧٦٠).
(٧٧).انظر: الاميني، عبدالحسين، الغدير، ج٣، ص ٢٢٤ و ما بعد.
(٧٨). المصدر نفسه، ج٣، ص٢٤٣.
(٧٩).ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج١، ص٢٩.
(٨٠). المصدر نفسه.
(٨١). فلاتة، الوضع في الحديث، ج٢، ص ٣٤٦.
(٨٢).ابن الجوزي، الموضوعات، ج١، ص٣٤٩.

(٨٣). المصدر نفسه، ص ٣٤٨.
(٨٤). بن قطلوبغا الحنفي، زين الدين، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص ١٩.
(٨٥). الفيروزآبادي الشيرازي، طبقات الفقهاء، ج١، ص١٤٠.
(٨٦). كحالة، عمر، معجم المؤلفين، ج١٠، ص ٦٤.
(٨٧). الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، ج٦، ص٢٢.
(٨٨). شرف الدين الموسوي، السيد عبد الحسين، المراجعات، ص٤٣١.
(٨٩).القرطبي، شمس الدين، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، ج١، ص٢٦٩.
(٩٠).ابن تيمية، منهاج السنة النبوية، ج٧، ص٤٩.
(٩١).الخوارزمي، المناقب، ص٨٢.
(٩٢).الذهبي، شمس الدين، سير اعلام النبلاء، ج١٢، ص ٢٧.
(٩٣).البقرة/٢٦٩.
(٩٤). الحسكاني، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، ج١، ص١٣٥.
(٩٥).العسقلاني، فتح الباري، ج٢، ص٢٢٠.
(٩٦). فلاتة، عمر، الوضع في الحديث، ج٢، ص٧٠.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- العباد، عبدالمحسن، الشيخ عمر بن محمد فلاته رحمه الله وكيف عرفته، الناشر: دار ابن القيم، الدمام، المملكة، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
- الزركلي، خيرالدين، الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، بيروت، دار العلم للملايين، ط٥، ١٩٨٠م.
- ابن عبد ربه، شهاب الدين أحمد بن محمد، العقد الفريد، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٤هـ.
- أبو رية، محمود، أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث، القاهرة، دار المعارف، ط٦، ١٩٨٠م.
- الطريحي النجفي، فخر الدين، مجمع البحرين، طهران، مرتضوي، ط٢، ١٣٦٢ش.
- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ هـ.

- الفيروزآبادي، مجدالدين، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥م.
- الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٤١٤ هـ.
- الاصفهاني، راغب، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دمشق-بيروت، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- الكليني، الكافي، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط٥، ١٣٦٣ ش.
- حب الله، حيدر، ظاهرة الوضع في الحديث الشريف دراسة في المفهوم، الحكم، الآثار، والمواجهة، https://maarefhekmiya.org/wp-content/uploads/2016/04
- المعرفة، الشيخ هادي، التفسير الأثرى الجامع، قم، مؤسسة التمهيد، ط١، ١٤٢٩ هـ. ق.
- المعرفة، الشيخ هادي، التفسير و المفسرون في ثوبه القشيب، مشهد، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ط ٢، ١٤٢٥هـ.ق/ ١٣٨٣ش.
- فلاتة، عمر، الوضع في الحديث، بيروت، مؤسسة مناهل العرفان، ط١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.
- الحلي، الحسن بن يوسف، كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تعليق الشيخ حسن حسن زاده الآملي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١٤، ١٤٣٣هـ.ق.
- احمد بن جنبل، مسند احمد مخرجا، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.
- الباقلاني، محمد بن الطيب، تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل، المحقق: عماد الدين أحمد حيدر، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- القاسمي، ظافر، نظام الحكم في الشريعة و التاريخ الاسلامي، بيروت، دار النفائس، ط٣، ١٤٠٧ ق- ١٩٨٧م.

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، المحقق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٦ ق- ١٩٨٦م.
- ابن طاووس، علي بن موسي، الدروع الواقية، قم، مؤسسة آل البيت d لإحياء التراث، ط١، ١٤٠٩ق.
- ابن طاووس، علي بن موسي، فلاح السائل و نجاح المسائل في عمل اليوم والليل، تحقيق: غلام حسين مجيدي، قم، انتشارات المكتب التبليغ الاسلامي بالحوزة العلمية بقم، ط١، ١٣٧٧ش.
- الحلّي، جمال‌الدين احمد بن محمد ابن فهد، التحصين في صفات العارفين من العزلة و الخمول، قم، منشورات مدرسة الامام الهادي، د.ط، د.ت.
- الحلّي، جمال‌الدين احمد بن محمد ابن فهد، عدة الداعي و نجاح الساعي، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٧ هـ. ق.
- العاملي، زين الدين علي بن احمد، روض الجنان في شرح ارشاد الاذهان، قم، انتشارات المكتب التبليغ الاسلامي بالحوزة العلمية بقم، ط١، ١٣٨٠ش.
- المجلسي، محمّدباقر، بحار الأنوار، بيروت، دار احياء التراث العربي، ط٣، ١٤٠٣ق/١٩٨٣م.
- الموسوي الخوانساري، محمدباقر، روضات الجنات في احوال العلماء و السادات، قم، مكتبة اسماعيليان، ط١، ١٣٩٠ش.
- الصدوق، محمدبن علي بن بابويه، معاني الأخبار، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ط١، ١٤٠٣ق.
- الصدوق، محمد بن علي بن بابوية، التوحيد، قم، مؤسسة النشر الاسلامي،ط٩، ١٤٢٣ق/١٣٨١ش.
- الصدوق، محمد بن علي بن بابوية، عيون اخبار الرضا، بيروت، مؤسسة الاعلمي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
- الطوسي، محمد بن حسن، رجال الطوسي، محقق: جواد قيومى اصفهانى، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ط٣، ١٣٧٣ هـ. ش.
- الحلي، حسن بن علي ابن‌داوود، رجال ابن‌داوود، تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، النجف الاشرف، منشورات مطبعة الحيدرية، د.ط، ١٣٩٢ ق/ ١٩٧٢م.
- الأمين، محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، بيروت، دار التعارف، د.ط، ١٤٢١هـ.ق.
- الطهراني، محمدحسين، طبقات أعلام الشيعة، قم، منشورات اسماعيليان، ط٣، ١٢٨٩هـ.ق.

- النوري، حسين بن محمد تقي، خاتمة المستدرك، قم، مؤسسة آل البيت d لاحياء التراث، ط١، ١٤١٥ق/١٣٧٣ش.
- السبحاني، الشيخ جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء، قم، مؤسسة الامام الصادق، ط١، ١٤١٨هـ.
- الكنجي الشافعي، محمدبن يوسف، كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب، قم، مؤسسة آل البيت d لاحياء التراث، ط٣، ١٤٠٤هـ.ق/١٣٦٢ش.
- الخوارزمي، الموفق بن احمد، المناقب، المحقق: الشيخ مالك المحمودي، قم، مؤسسة النشر الاسلامي، ط٢، ١٤١١ هـ.ق.
- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزاوغلي، تذكرة الخواص من الامة في ذكر خصائص الائمة، قم، المجمع العالمي لاهل البيت d ، ط١، ١٤٢٦هـ.ق.
- الطبري، أحمد بن عبد الله محب الدين، الرياض النضرة في مناقب العشرة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- حاكم نيسابوري، محمد بن عبدالله، المستدرك علي الصحيحين، تحقيق: عبدالسلام بن محمد علّوش، بيروت، دارالمعرفه، د.ط، ١٤١٨هـ.ق.
- المزي، يوسف بن عبد الرحمن جمال الدين، تهذيب الكمال في اسماء الرجال، تحقيق: بشارعواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٠هـ.ق/ ١٩٨٠م.
- ابن‌تيميه، احمد بن عبدالحليم، منهاج السنة النبوية، السعودية، مؤسسه قرطبة، ط١، ١٤٠٦ق.
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن، تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: علي شيري، بيروت، دار الفكر، د.ط،١٤١٥ هـ.ق.
- ابن حبان، الثقات، الهند، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن، ط١، ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣م.
- النسائي، ؛أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، خصائص أمير المؤمنين، تحقيق: أحمد ميرين البلوشي، الكويت، مكتبة المعلا، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، السعودية، مكتبة الدار، ط١، ١٤٠٥هـ.ق/ ١٩٨٥م.
- الهيثمي، نورالدين، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٣٩٩ هـ ق/ ١٩٧٩م.

- ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، تاريخ أسماء الثقات، تحقيق: صبحي السامرائي، الكويت، الدار السلفية، ط١، ١٤٠٤ هـ.ق/ ١٩٨٤م.
- الباجي، سليمان بن خلف، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تحقيق: أبو لبابة حسين، الرياض، دار اللواء للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٦هـ.ق/ ١٩٨٦م.
- الاميني، عبد الحسين، الغدير في الكتاب و السنة، بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤١٤هـ.ق/١٩٩٤م.
- ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، بغداد، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٢٨هـ.ق/٢٠٠٧م.
- ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي، الموضوعات، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة المنورة، المكتبة السلفية، ط١، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
- بن قطلوبغا الحنفي، زين الدين، تاج التراجم في طبقات الحنفية، دمشق، دار المامون للتراث، ط١، ١٤١٢هـ.ق/ ١٩٩٢م.
- الفيروزآبادي الشيرازي، ابراهيم بن علي، طبقات الفقهاء، بيروت، دار الرائد العربي، ط١، ١٩٧٠م.
- كحالة، عمربن رضا، معجم المؤلفين، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٧، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٤١٥ هـ.ق/ ١٩٩٤م.
- الموسوي، عبد الحسين شرف الدين، المراجعات، قم، المجمع العالمي لأهل البيت، ط٢، ١٤٢٦هـ. ق.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين، تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ.ق/ ١٩٦٤م.
- الذهبي، شمس الدين، سير اعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث، ط٢، ١٤٢٧هـ.ق/٢٠٠٦م.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت، دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.ق.